الفصل الخامس

البلاغة في كتب النقد

ليست المرحلة السابقة ـــ على ما رأينا من مؤلفاتها ـــ مرحلة تأليف بلاغي ، وإنما هي في الحقيقة مرحلة تمهيد للتأليف البلاغي، وأما مرحلة التأليف البلاغي فقد بدأها ـــ على ما نعلم ـــ عبد الله بن المعتز حين وضع كتابه « البديع » فكان أول كتاب يؤلف في البلاغة ، ويجمع فنونها .

ثم تتالت من بعده المؤلفات ، وكان من أشهر ما ظهر منها في القرن الرابع كتب امتزجت البلاغة فيها بالنقد ، واتخذت كثير من الأمور البلاغية فيها مقاييس ينقد الأدب على أساسٍ منها ؛ يحكم له بالجودة إن كانت جيدة ، ويحكم عليه بالرداءة إن كانت رديئة . وذلك كما في كتاب (نقد الشعر) لقدامة بن جعفر (٣٣٧ هـ) وكتاب (الموازنة بين الطائيين) للآمدي (٣٧١ هـ) وكتاب (الوساطة بين